**المحاضرة السابعة**

**قضية النهضة العربية وتياراتها الفكرية**

في عام 1798 قام نابوليون بحملته العسكرية على مصر والتي استمرت ثلاث سنوات، تعتبر هذه الحملة حدثا تاريخيا بالغ الأهمية، لكونه يشكل بداية مرحلة تاريخية جديدة في تاريخ علاقات العرب بالغرب أو الشرق بالغرب، فقد أحدثت هذه الحملة صدمة حضارية كبيرة، بحيث فتحت سجالات التفكير حول عوامل تخلف العرب وتقدم غيرهم، ولقد أفرزت هذه النقاشات ثلاث تيارات فكرية كل واحد منه يمتلك رؤية لتفسير عوامل التخلف ويقترح تصورته لسبيل النهضة والتحديث:

**أولا: التيار الديني:**

يتصور زعماء هذا التيار أن سبب تخلف العرب والمسلمين هو ابتعادهم عن دينهم والالتزام بأحكامه، وأنه لا سبيل للنهضة إلا بالرجوع إلى ما كان عليه الأولون.

وينقسم هذا التيار إلى قسمين؛ قسم يُعبّر عنه بالتيار الديني التقليدي؛ وهو تيار يضم علماء الدين والفقهاء، ومشروعهم في الحياة هو عمارة المساجد والاهتمام بتعليم القرآن في الكتاتيب، وكل ذلك يتم بطريقة تقليدية متوارثة، ومن خصائص هذا التيار كونه لا يملك رؤية للإصلاح السياسي أو الاقتصادي والتعليمي، وهذا التيار يتمسك بعلاقة جيدة مع الحاكم، ويؤكد على مبدأ طاعة الحاكم ظالما كان أو عادلا، بحجة درء الفتن والاختلاف والفرقة.

وقد تم توظيف هذا المبدأ من قبل السلطان لاستغلال هذا التيار وتوظيفه كآلية للسيطرة والهيمنة السياسية والاجتماعية.

أما القسم الثاني من التيار الديني؛ فهو التيار الإصلاحي، وهذا التيار يتصور أن سبب تخلف المسلمين هو بسبب الانحراف الذي وقع نتيجة انتشار الخرافات والبدع في الدين، وأن الإصلاح لا يكون إلا بالرجوع إلى ما كان عليه السلف، ولا يكون بذلك إلا بمحاربة الخرافات والاشتغال بالتربية وإصلاح التعليم، ومن أشهر رواد هذا التيار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا وخير الدين التونسي.

**ثانيا: التيار التحديثي اللبرالي**

هذا التيار على نقيض التيار الديني، فهو يرى أن سبب تخلف العرب هو التزامهم بالدين، وأن طريق النهضة يكون من خلال اتباع نفس الخطوات التي تبعتها أوروبا في نهضتها، وأولى تلك الخطوات عزل الدين عن شؤون السياسة والعلم وأن يُحصر في أماكن العبادة فقط.

ومن أشهر رواد هذا التيار ناصيف اليازجي وبطرس البستاني ويعقوب صروف وقاسم أمين وأحمد لطفي السيد

**ثالثا: التيار التقدمي الثوري**

وهو تيار يلتقي مع التيار اللبرالي من حيث تأكيده على العلمانية والعقلانية ويرى الدين مكون اجتماعي له مكانته وأهميته الاجتماعية، ويؤكد هذا التيار على مبادئ العدالة الاجتماعية ويتبنى الأسلوب الثوري في التغيير على كل أشكال الظلم والإقصاء السياسي والاجتماعي.

ومن أشهر رواد هذا التيار أحمد فارس الشدياق وعبد الرحمان الكواكبي وشبلي الشميل وفرح أنطوان وغيرهم.